

(صراع العقول) عبقرية الإنسان امام عيوب الذكاء الاصطناعي

بقلم: م.م. علياء علي عباس
كلية الآداب / الجامعة العراقية

5 شباط 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا
بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من
الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة
نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

الذكاء الاصطناعي او المعجزة التي تجتاح عصرنا الحالي التي دخلت في ابسط الأشياء اليومية و اعقدها، بدءا من وسائل التواصل الاجتماعي و تقرب المسافة بين الافراد في مختلف بقاع الأرض الى الأجهزة المنزلية الذكية و حتى اعتماد الانسان في الطرق العلمية على وسائل الذكاء الاصطناعي و تطبيقاته على سبيل المثال تطبيق (CHAT GPT) الذي يعد شيء لا يُصدق و يكاد يحل اصعب المسائل و المشكلات إلا أن المجتمع يكاد ينسى ان اكتشاف الذكاء الاصطناعي بكافة تطبيقاته و وسائله هو من اختراع العقل البشري و ان الحلول التي يقدمها الذكاء الاصطناعي ما هي إلا خوارزميات و شفرات و رموز و ارقام أدخلت مسبقاً من قبل العقل البشري الذي خلقه الله للانسان

ومن الأمثلة لمساهمة الذكاء الاصطناعي في التنمية المستدامة إدارة حركة المرور، حيث يسمح تطبيق (waze) في التنقل الحضري بالتنبؤ بالاختناقات المرورية واقتراح طرق بديلة يمكن أن تسلكها السيارة حسب المنطقة والوقت، وهذا يساعد شركات النقل على تنظيم توافر المركبات للمواطنين بناء على احتياجاتهم، بشكل يسهل التنقل، ويقلل هدر الوقت، كما يقلل من الانبعاثات الناتجة عن الحركات المرورية ومن ثم تحقيق أثر إيجابي في البيئة. ورغم ذلك ما هو الا تطبيق بأجهزة تحسسية و تقنيات تنبؤية أسسها الانسان و صنعه على شكل تطبيق ذكي اصطناعي.

فالذكاء الاصطناعي مهما بلغ من قوة و توهج لن يصل الى قوة العقل البشري و مهاراته الحسابية او المنطقية، لذلك هناك حدودا لما يمكن أن يصل الذكاء الاصطناعي إليه، وما يمكن وما لا يمكنه فعله، مثل القدرة على التحليل والتفكير بالقياس كما يفعل البشر، و كما أوضحت الدكتورة كليير ستيفنسون، الأستاذة المساعدة لطرق التحليل النفسي في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة أمستردام، فقالت "يستطيع الذكاء الاصطناعي معالجة معلومات أكثر من البشر، لكن هذا الذكاء لا يداني قدرة البشر على التفكير بالقياس، ويعتبر هذا النوع من التفكير المنطقي المبني على السبب والنتيجة أعظم قوة للذكاء البشري، حيث يمكن للبشر التفكير في حلول لمشاكل جديدة قد تواجههم في الحياة، قياسا على مواقف سابقة شبيهة حدثت في الماضي، وهذه القدرة غائبة فعليا عن الذكاء الاصطناعي".

وفي هذا السياق، ذكرت منصة " أناليتكس إنسايت " (Analytics Insight) " خمسة أشياء لا يستطيع الذكاء الاصطناعي فعلها مهما بلغ من قوة وقدرات، وهي:

1. اتخاذ قرارات أخلاقية:

اعتاد الناس اتخاذ قرارات أخلاقية فورية بناء على تحليلهم السريع لمحيطهم، والموقف الذي يجدون أنفسهم فيه، لذلك لا تستطيع الآلات القيام بذلك حيث يتخذ الذكاء الاصطناعي القرارات بناء على البيانات التي تمت تغذيته بها والقواعد التي يتم توجيهه من خلالها، وعلى الرغم من أن الآلات يمكن أن تمثل للقانون تماما، فلا يوجد ما يضمن أن هذا الذكاء سيكون عقلانيا، أو يراعي الجانب الأخلاقي عند اتخاذه للقرارات المهمة. و عليه كاد من المستحيل ان يأخذ الذكاء الاصطناعي المبادئ الأخلاقية و تقاليد المجتمع و القيم السامية بعين الاعتبار عند اتخاذ القرار.

2. الاختراع المبني على الإرادة الذاتية:

من الناحية العلمية، ان نمو المجتمع البشري وتطور الإنسان يسير ببطئ عبر ملايين السنين حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن، وفي هذه المسيرة الطويلة اخترع البشر الكثير من الأشياء بناء على حاجتهم، من المحركات وحتى المركبات الفضائية. وعلى الرغم من أن الآلات مصممة لتقليد البشر، فإنهم لا يستطيعون ابتكار أي شيء بناء على إرادتهم الخاصة، فكل ابتكاراتهم موجهة ومصممة من قبل العقل البشري المبني على الإرادة و القدرة الفكرية الذاتية التي جعلته يخترع كل الات و تطبيقات و وسائل الذكاء الاصطناعي و تسخيرها في خدمة العقل البشري المجتمعي.

3. التعلم من خلال التجربة:

كما ذكرنا، فقد تعلم البشر وابتكروا الأشياء أثناء نموهم وتطورهم، لكن الذكاء الاصطناعي مختلف حيث تتم تغذية الآلات بالبيانات بدلا من أن تتعلمها أو تدركها مع الزمن. لذلك، لا يوجد في الذكاء الاصطناعي شيء اسمه التعلم من التجربة إلا ضمن نطاق محدود جدا ومبرمج مسبقا. وهنا نسلط الضوء على أهمية و ميزة العقل البشري و أهمية التجارب الشخصية و تجارب الآخرين التي يتعلم منها العقل البشري في اختراع و تمكين و انجاز الكثير من الأشياء العلمية و العملية و بعد التجربة و الخطأ و المحاولة و التكرار حتى يتعلم و يصل الى افضل النتائج و الحلول و البرامج و التطبيقات الذكية.

4. كتابة البرامج الحاسوبية:

تتطلب كتابة البرامج الحاسوبية فهما عميقا للعالم الحقيقي، والقدرة على تحويل تلك التعقيدات إلى قواعد، وعلى الرغم من تحقيق الكثير من التقدم والمزيد من القوة الحاسوبية، فلا يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على الفهم العميق للعالم الحقيقي بحيث يؤهله لكتابة برنامج حاسوبي وحده بدون أي تدخل بشري. لذلك فإن العقل البشري يمتلك فطنة و ذكاء و قدرة على تحويل و كتابة البرامج الحاسوبية و فك الشفرات و ادخال البيانات و معالجتها و تدقيقها و الوصول الى نتائج موثوقة و مقبولة و ان تمت معالجة بعض البيانات الحاسوبية بواسطة الذكاء الاصطناعي فالعقل البشري له الفضل في وضع هذه الخوارزميات التي تمت بها معالجة هذه البيانات.

5. الإجابة عن الأسئلة المحيرة:

قد يستغرق البشر أياما وشهورا لاكتشاف الحل الذي يقدمه الذكاء الاصطناعي بسرعة فائقة الا ان هذه الحلول لم تأتي إلا بعد ان قام العقل البشري بجمع و تنظيم و ادخال البيانات التي من الممكن ان تعثر او تجد لك الحلول بأسرع وقت و اقل جهد. وعلى الرغم من ذلك فلا يمكنه حل بعض الأسئلة المحيرة التي تعرف علميا باسم مشكلة هيلبرت العاشرة (Hilbert's 10th problem) فلم يستطع الذكاء الاصطناعي إيجاد حل لهذه المشكلة او لأي مشكلة محيرة او لغز غامض او مسألة ذات تفكير مُعقد.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحملة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net



07810234002



hcrsiraq@yahoo.com



t.me/hammurabicrss



مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية



[hcrsiraq](https://www.hcrsiraq.net)



العراق - بغداد - الكرادة

